اسم المصدر : الشرق الاوسط-طبعة القاهرة

التاريخ: 27-10-2010 رقم العدد: 11656 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 60 رقم القصاصة: 1

قال في حوار مطول لـ«الشرق الأوسط» إن دخولها في قائمة التراث العالمي لا يفقد السعودية سيادتها عليها

سلطان بن سلمان: تقارير فنية «غير منصفة» كادت تحرم الدرعية إرثها التاريخي من الاعتراف الدولي

كانت إجاباته تسبق أسئلتنا.. ولأنه رجل لا يتحفظ في إعطاء الأجوبة، فكان لزاما ألا نتردد في الإكثار من الأسئلة. كشف لأول مرة عن أن الدرعية، عاصمة الدولة السعودية الأولى، كادت ألا تدخل في قائمة التراث العالمي. وتحدث عن أن تقارير فنية وصفها بـ«غير المنصفة» كادت تعصف بملف الدرعية، لولا الرد القوي للهيئة العامة للسياحة والآثار على ملاحظاتها، والوقفة التي أبدتها الدول الصديقة لبلاده، التي توجت بحصول عاصمة الدولة السعودية الأولى بما تحتويه من إرث ثقافي وعمراني وسياسي على الاعتراف الدولي، بما لا يفقد المملكة سيادتها على هذا الموقع المهم.

بصراحة وجرأة، عهدنا عنه، تحدث الأمير سلطان بن سلمان، رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار في السعودية، في حوار مطول لـ«الشرق الأوسط» عن الكثير من القضايا، استخدم لغة حادة تارة، وأخرى تفاؤلية تارة أخرى. ولأن الفضل لا بد أن يعود لأهله، لم يغفل الأمير أن يذكر كل من تعاون معه منذ أن تولى زمام الأمور في الهيئة، سواء كان ذلك على صعيد تشجيع السياحة الداخلية أو الحفاظ على الآثار.

كان شجاعا لدرجة أنه لم يستثن نفسه والمسؤولين في هيئة السياحة والآثار من الاشتراك في مسؤولية عدم إقبال المواطنين السعوديين على زيارة المواقع التاريخية والأثرية التي تزخر بها البلاد. حتى إنه قال إن 99 في المائة من السعوديين لم يزوروا قط مدائن صالح، وهو موقع تراث عالمي لا يقل أهمية عن موقع «البتراء» الموجود في الأردن.

وفي ملف المواقع التراثية المرتبطة بالتاريخ الإسلامي، تحديدا، يحاول البعض أن يصد عن زيارة تلك المواقع لكي لا تتحول إلى مزارات. لكن رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار في السعودية، قلل من شأن هذا الأمر. وقال: «المواطن السعودي صنع أمام أنظار أكثر إغراء وإغواء للإنسان في بيئة من رؤية موقع أثري». وأوضح أن اهتمام هيئة السياحة والآثار السعودية بمواقع التاريخ الإسلامي، ينبع من أن تلك الأحداث وقعت على أرض الجزيرة العربية، ولم تحدث على سطح القمر، لافتا إلى أنه من غير المعقول أن يدرس الطالب السعودي الهجرة النبوية والوقائع التي رافقتها من الكتاب والصورة فقط، وهي أحداث عظيمة كان مسرحها أرضه.

كثيرة هي القضايا التي تم تناولها في حوار «الشرق الأوسط» مع الأمير سلطان بن سلمان، الذي تحدث فيه عن استمرارية أعمال التخريب والنبش التي تطال المواقع الأثرية، وتحقيق هيئة التحقيق والادعاء العام في قضايا رفعتها هيئة السياحة والآثار ضد عدد من المواطنين والمقيمين على خلفية تداول الآثار من دون وجه حق، إما في قضايا سرقة أو بيع أو تهريب إلى خارج البلاد.

وبطبيعة الحال، فإن الحوار لم يخل من توجيه أقصى الانتقادات وأكثرها حدة لما آلت إليه حال بعض المواقع الأثرية المهمة في السعودية، كموقع جبل أحد، الذي قال إن العشوائيات تنتشر حوله، أو جدة التاريخية التي قال إنه يخجل حينما يسير في أزقتها. وقصر خزام الذي شهد توقيع اتفاقية النفط بين حكومة المملكة مع شركة «أرامكو»، الذي وصف وضعه بـ«غير اللائق» بمكانته التاريخية. مؤكدا اهتمام الملك عبد الله بإنشاء متحف للتراث الإسلامي فيه، وجعله موقعا وطنيا يوثق لمرحلة النقلة التنموية في المملكة، مما جعل الهيئة ترفع مشروعا متكاملا لتطويره بالتنسيق مع أمير منطقة مكة المكرمة.. وإلى نص الحوار..

اسم المصدر : الشرق الاوسط-طبعة القاهرة

التاريخ: 27-10-2010 رقم العدد: 11656 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 60 رقم القصاصة: 2

حوار

تركي الصهيل

● بداية يودنا أن نبدأ من حيث الحدث الأكثر أهمية، وهو دخول الدرعية (عاصمة الدولة السعودية الأولى)، وتحديدا الطريف، قائمة التراث العالمي، فما دلالات هذا الاختيار؟

- هذا الاختيار كانت له عدة دلالات. أولا القرار الذي كان ثمرة من الاختيار، وهو قرار الدولة بأنها تعتني بموقع تراثي وطني سياسي له مكانة مهمة في تاريخ المملكة. وفي الواقع له انعكاس كبير على حاضرها. هذا قرار مهم جدا، وليس وليد اللحظة أو مرتبطا بملف تسجيل الدرعية في قائمة التراث العالمي، وإنما هو سابق لذلك، من خلال الحفاظة على الموقع الذي يعود لما يقارب الثلاثمائة عام، فالاهتمام بدأ بعناية المواطنين والدولة لهذا الموقع الذي يمثل تجسيدا للعلاقة بين المواطنين بالدولة. إذ هو مولد الدولة السعودية الأولى، كما أنه يرمز للصمود، فكان حرص المواطنين على إبقائه، وما صاحبه من اهتمام من الدولة على المحافظة على النوع بنسيجه العمراني متكاملا، حرورا بمراحل امتلاك الدولة للموقع وتعويض مالكيه من المواطنين، للتأكد من عدم إهمال الموقع أو تدمير دويته العمرانية. وتوجت هذه العناية بصدور أمر ملكي كريم بتشكيل لجنة تنفيذية عليا لتطوير الدرعية، برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، منذ عدة أعوام، ووضعت أسس مشروع كبير لإعادة تأهيل الأحياء التاريخية في الدرعية، وتطويرها لتكون متاحة للزوار، ولتعود الحياة إليها عبر توظيف عراقتها التاريخية والعمرانية لتكون نقطة جذب لأنشطة ملائمة لقيمتها، مثل المتاحف المفتوحة والمتخصصة، والمراكز العلمية، ومواقع التنزه والترويح، وغيرها من الأنشطة التي تشملها مشروع التطوير الكبير التي تقوم عليه الهيئة العليا لتطوير الرياض بتنسيق تام مع الهيئة العامة للسياحة والآثار، وعدد من الجهات الحكومية، وهو مشروع ممول من الدولة وله اعتمادات مالية مهمة جدا، ويسير العمل فيه وفق جدول زمني دقيق، ويفترض الانتهاء، من كامل المشروع خلال العامين المقبلين، ليؤدي هذا العمل عند اكتماله إلى بروز موقع حضاري تراثي مهم يعكس حقبة تاريخية تعتبر محورية بالنسبة للمملكة العربية السعودية، مما يجعله ذا قيمة تاريخية استثنائية، وليس فقط موقعا تراثيا عابرا، فهو موقع بناء، وتشييد، المباني الطينية والمباني التراثية وإعادة تأهيلها لا شك مهمة جدا، ولكن موقع الدرعية فيه قيمة مضافة تتمثل في الدلالات التاريخية التي يمثلها، ويسهم العمل على إبراز الموقع وتطويره ليكون رمزا لاهتمام الدولة بالتراث العمراني الوطني

كما أن تسجيل الموقع في اليونيسكو له دلالة أيضا من ناحية القرار نفسه، ذلك أن السعودية أثرت مبدأ تسجيل المواقع التاريخية والتراثية المميزة ضمن قائمة التراث العالمي، للتأكيد على توجهها بتقديم نفسها للعالم بما يتناسب مع ما تكتنزه أرضها من غنى حضاري يؤكد عمق جذورها، وأنها ليست بلدا طارئا على التاريخ، بل هي محور للحراك الثقافي الاقتصادي والإنساني منذ القدم، ومكانتها اليوم تقوم على ما كانت تحتله منذ بدايات التاريخ، وتؤدات أهمية بأن شرفها الله بأن يكون الحرمان الشريفان على أرضها، وجعل موقعها مهبطا للوحي وموئلا لأفئدة الملايين من المسلمين، ثم هي اليوم بما تمتلكه من ثقل سياسي، وثبات اقتصادي تؤدي أدوارها في طليعة دول العالم. ومن مكة تحديدا، وهي التي كانت محور تلاقي طرق التجارة والقوافل. وقد شبهتها في كتابي جامعة أكسفورد بالإنترنت في ذلك الوقت، لأن رسالة الإسلام انطلقت عبر الكلمة وعبر القوافل والحركة التجارية الضخمة جدا التي كانت تعبر مكة وتتلاقى فيها، لذلك لم يكن عفويا انطلاق هذا الدين العظيم من هذه الأرض المباركة. لذلك فمن الجريمة أننا نحن سكان الجزيرة العربية نلغي هذه الحضارات ولا نبرزها وهي ليست هامشية، وحينما أتى الإسلام لم يلغها، بل هذب الناس، ودعم ما يوجد بالجزيرة العربية أساسا من أخلاق كريمة وقيم مميزة، والرسول - صلى الله عليه وسلم - أشار إلى ذلك في عدة مواقع، فلذلك من الواجب علينا بعد خدمة الإسلام والحرمين، الحفاظة على هذه المكونات حتى تعكس عظمة الإسلام ونبرهن للعالم دلالات خروج الإسلام من أرض هذه الجزيرة التي تعاقبت عليها الحضارات وطرق التجارة واستطاع الإسلام أن يقنع أهل تلك الحضارات ويفترع الحجج ويهيمن على الفكر السائد، وما بقي اليوم من مواقع أثرية هي الشواهد على تسلسل تلك الحضارات، وموضوع الدرعية كان ولا يزال مدار اهتمامي الشخصي منذ مبادرة تسجيل إنشاء الهيئة وتشرفي برئاستها، فقد كتبت للأمير سلمان منذ عام 1416هـ، حيث كنت مهتما بقضية التراث، فأعددت تقريرا كاملا عن واقع الدرعية وما تمثله لنجد، فكان تفهم الأمير سلمان كبيرا جدا، حيث شكل لجنة تشرفت برئاستها وقدمنا دراسات آنذاك ورفعنا تقريرا متكاملا عن الموضوع.

● استكمالا لما سبق، يودنا أن نعرف كيف تم تسجيل الدرعية على قائمة التراث العالمي، وهل كان طريقها مفروشا بالورود؟

- طبعا موضوع تسجيل مواقع سعودية في قائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة «اليونيسكو» بدأ قبل إنشاء الهيئة العامة للسياحة والآثار وقبل أن تتسلم الهيئة الملف، إذ بدأنا عندما قدمت وزارة التربية والتعليم في وقت سابق طلبا للدولة بتسجيل المواقع الأثرية على قائمة التراث العالمي، وهذا الموضوع لم يلق موافقة في ذلك الوقت، أو حتى يأخذ حقه من التداول النطقي، وأيضا الحقبة الزمنية لم تساعد، إذ كان التركيز منصبا عن مواضيع الآثار، بالإضافة إلى عدم الوضوح لمعاني وتبعات تسجيل الواقع، وصيانة الدولة عليها. وخلاله، ثم بعد إنشاء الهيئة عملت على هذا الموضوع بتوجيه من الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد، حينما كان رئيسا لمجلس إدارة الهيئة، وقدمنا له ملفا كاملا عن الموضوع، واقتنع به قناعة كاملة وقرر مجلس إدارة الهيئة هذا المبدأ، ورفع للدولة، وصدر قرار بإنشاء لجنة برئاسة الأمير سلطان وبعض الوزراء، وبعد سنتين أو 3 سنوات، مر هذا القرار بتوافق كامل، وواضح اليوم أن الدولة لا تفقد سيادتها على مواقع التراث العالمي، بل هي قيمة مضافة، وتضيف غطاء حمايا على هذه المواقع، بحيث يكون هناك اعتراف دولي بهذه المواقع. ولم يكن بعقل أصلا أن المملكة التي تزخر بهذا التراث العظيم لم يكن فيها موقع واحد مسجل على قائمة التراث العالمي، فهناك دول أصغر من المملكة حجما وأقل عمقا تاريخيا، وتعاقب الحضارات فيها كان على نطاق ضيق جدا بحقب زمنية متقاربة، ولها عشرات المواقع على قائمة التراث العالمي، لذلك بدأنا بتسجيل موقع مدائن صالح، على اعتبار أن ملفه كان جاهزا، ثم الدرعية هذا العام، وكاد موقع الدرعية ألا يسجل على قائمة التراث العالمي، وهذه معلومة جديدة لأن التقارير التي رفعتها لجنة التقييم التي أتت وعاينت الموقع لم تكن واقعية وأغفلت حقائق ومعلومات مهمة، فخرجت بنتائج غير منصفة، إلا أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فقد حنيفة - وهي البوابة الحقيقية بالدرعية - أصبح موقعا يشهد تراجعا عربيا من التكامل. ولقد تصورت على أنا يؤجل تسجيل موقع الدرعية وأن يقدم الملف عن موعد التصويت التالي، وذلك لإعطائي الوقت الكافي لإزالة ما كان يعيب الموقع، وكنت أيضا جاهزا للتصويت في أي وقت حتى مع استعدادي الأسوء، وكنت أيضا لم أن أتوقع سيفرض نفسه، ولن أفكر في مجرد تخويف وإرهاب في وقت الحق، وحقيقة أشر موقف البرازيل الذي اختتمت المؤتمر هذا العام، ووزير خارجية البرازيل ومندوبة في اليونيسكو، وكذلك دور مملكة البحرين التي مثلت الدول العربية في لجنة التراث العالمي، وما لقيه الملف من دعم كبير من وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، وسفراء الدول الصديقة هناك إلى وقد الجميع مرتقد فيها، لعلمي الجيد موقفا مشرفا للمملكة، وهو موقف تبع من تقدير للسعودية وتقدير لشخصي وأحقية تفوقي، والقصد أنه تم تسجيل الدرعية دون الحاجة للتصويت، وهناك دول محسودة كانت لديها ملاحظات شكلية وغير مؤثرة، إلا أن التسجيل تم بشكل مميز، وأكثر الدور من نقلت للعالم تميز هذا الموقع، وأن المملكة قادرة على تحقيق الضخة التي رسختها لتطوير الموقع والمحافظة عليه، وبذلك ما تكلفه لإرسالي البيت بعيدا البرازيل، وكنت جاهزا للتصويت في أي وقت حتى مع استعدادي الأسوء، وكنت أيضا لم أن أتوقع سيفرض نفسه، ولن أفكر في مجرد تخويف وإرهاب، بل في الحق، وحقيقة أشر موقف البرازيل الذي اختتمت المؤتمر هذا العام، ووزير خارجية البرازيل ومندوبة في اليونيسكو، وكذلك دور مملكة البحرين التي مثلت الدول العربية في لجنة التراث العالمي، وما لقيه الملف من دعم كبير من وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، وسفراء الدول الصديقة هناك إلى وقد الجميع مرتقد فيها، لعلمي الجيد موقفا مشرفا للمملكة، وهو موقف تبع من تقدير للسعودية وتقدير لشخصي وأحقية تفوقي، والقصد أنه تم تسجيل الدرعية دون الحاجة للتصويت، وهناك دول محسودة كانت لديها ملاحظات شكلية وغير مؤثرة، إلا أن التسجيل تم بشكل مميز، وأكثر الدور من نقلت للعالم تميز هذا الموقع، وأن المملكة قادرة على تحقيق الضخة التي رسختها لتطوير الموقع والمحافظة عليه، وبذلك ما تكلفه لإرسالي البيت بعيدا البرازيل، وكنت أيضا

اسم المصدر : الشرق الاوسط-طبعة القاهرة

التاريخ: 27-10-2010 رقم العدد: 11656 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 60 رقم القصاصة: 3

أكد أن الهيئة أجرت مسحا كاملا لمواقع الآثار الإسلامية في مكة والمدينة.. وهي محمية بقرار حاسم من الملك

رئيس هيئة السياحة: نهتم بمواقع التاريخ الإسلامي لأن الإسلام انطلق من هذه الأرض وليس من سطح القمر

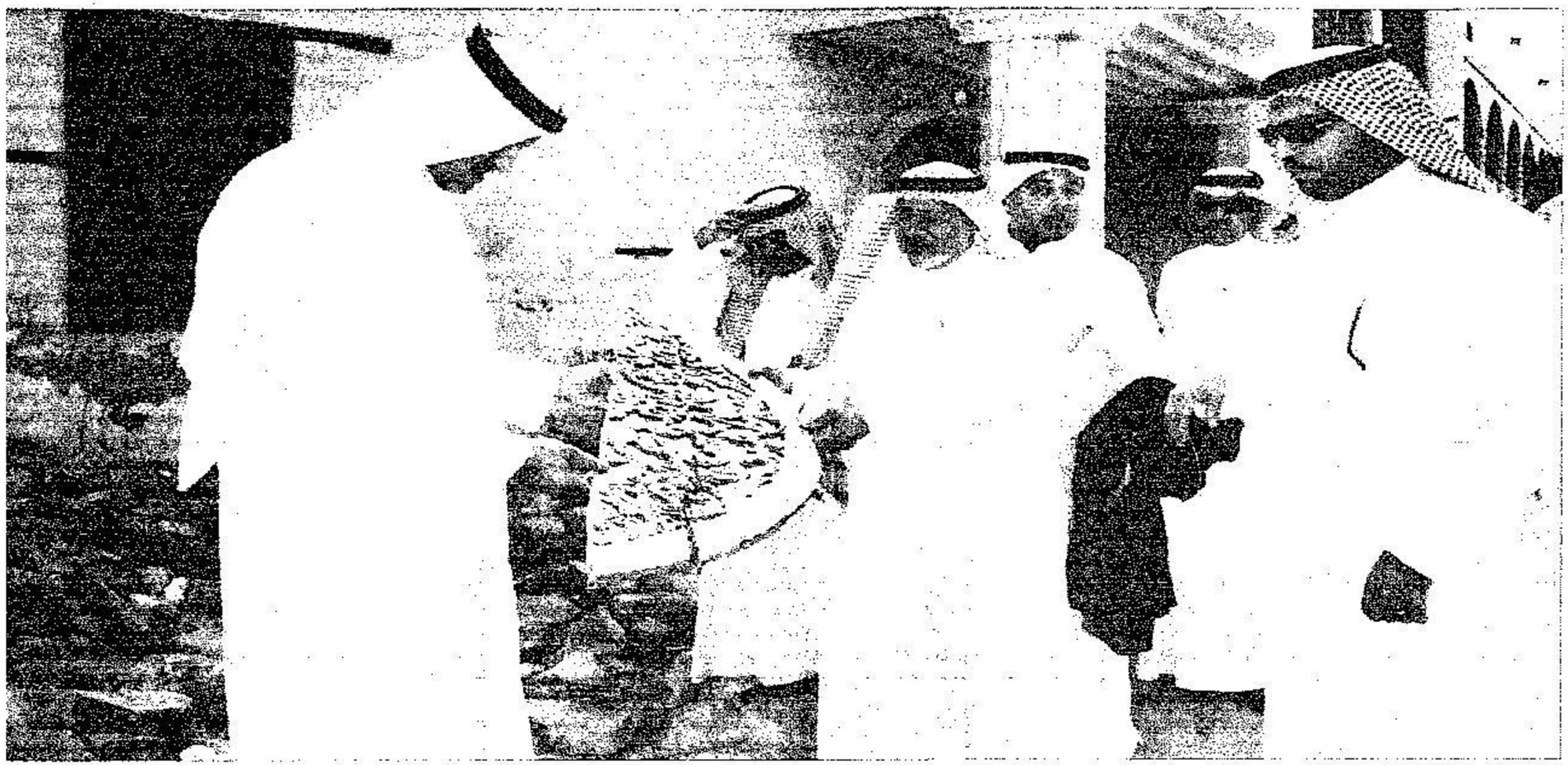

الأمير سلطان لدى زيارته قصر السقاف الذي وجه ولي العهد بتسليمه للهيئة العامة للسياحة و الآثار و قدم له تبرعا بمليوني ريال من ماله الخاص لأعمال النظافة و الإنقاذ السريعة للقصر (الشرق الأوسط)

في تتبع الأمور بشكل منظم، ونعمل مع التحقيق والادعاء العام فيما يتعلق بانضباطية رفع القضايا على المواطنين والمقيمين المتهمين في قضايا الآثار. فالآثار تعتبر الطرف المدعي في مثل تلك القضايا، وهناك نظام يحكم هذه الأمور. وليس لدينا اليوم قضايا كثيرة في هذا الجانب، هي قضايا محدودة.

● هل هي منظورة أمام القضاء السعودي الآن؟

- حاليا.. القضايا منظورة أمام هيئة التحقيق والادعاء العام، ومن ثم تحال لهيئة النظر في قضايا الآثار المشكلة بأمر من المقام السامي الكريم لتصدر أحكاما تتراوح بين السجن والغرامة والمصادرة.

● كانت المواقع التاريخية والآثار في السابق، تتعرض - كما هو معلوم - لعمليات تخريب وهدم وحفر وخلافه.. وفي ظل تسلمكم لملف الآثار، بعد نقل التخصص للهيئة، هل لا تزال مثل هذه التعديات موجودة أم لا؟

- ما زالت مثل هذه القضايا موجودة، وحقيقة هناك بعض المواطنين أحيانا يكون لهم ضلع في ذلك. لكن أيضا هناك مواطنين يسرقون البيوت. وهناك مواطنين يسرقون السيارات وهناك مواطنين يخربون المباني. فالمواطن السعودي ليس معصوما، وفي مجال الآثار ليسوا معصومين كذلك، ولكن نجد أن هناك من غير المواطنين متعاونين معهم، ونحمد الله أن فئات ضعاف النفوس قلة. وهناك أيضا من المواطنين من يدخل بمسارات ليست

اسم المصدر : الشرق الاوسط-طبعة القاهرة

التاريخ: 27-10-2010 رقم العدد: 11656 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 60 رقم القصاصة: 4

صحيحة، بحيث يغرر بشراء موجودات وكنوز وخلافه، وهي في الأساس ليست موجودة.

● تقصد أن هناك دوافع وأهدافا ربحية من هذا الموضوع؟

- هي في الأساس ليست موجودة. فالمواطن يتورط في شراء بعض الموجودات وكذا، وهي أشياء ليست موجودة أساسا، أو تباع أشياء مزيفة وخلافه، فلذلك أحيانا ينبهنا مواطن ببعض القطع الأثرية، أو يقدم قطعة أثرية ويقول إنه وجدها، ويريد من الآثار أن تتأكد من كون القطعة تاريخية أم لا، وهو غير ذلك، فأنا أحذر المواطنين من هذا الجانب أيضا، لأن قطاع الآثار قطاع واع، ويتعاون بشكل وثيق مع الجهات الأمنية والجمارك وغيرها، ولنا أساليبنا، ونحن نعرف الأساليب الدولية في التعامل مع هذه القضايا، فالمواطن يجب أن يكون واعيا جدا، وأن يكون الحامي الأول لآثاره الوطنية، ويبلغ الجهات الرسمية عن أي تحركات، ومنا الحمد لله حدث في العام الماضي والأعوام التي سبقته، بحيث يأتي المواطنون بصفة سرية خاصة، ويبلغون وتتم المتابعة لعمليات شراء وبيع أو تهريب، واليوم النظام الدولي أصبح نظاما مكشوفا. وتسلمنا أيضا قطعا مهربة من دول شقيقة من العراق ومصر واليمن وأعدنا تسليمها للجهات المعنية في هذه الدول، وهناك تعاون دولي كبير في هذا المجال.

● هل لدى الهيئة العامة للسياحة والآثار، قائمة بعدد المواقع الأثرية الموجودة في السعودية؟ وهل لديكم نية للقيام بمشروع مسح شامل للمواقع الأثرية التي تحتضنها البلاد؟

- ليست لدينا قائمة بكل المواقع الأثرية الموجودة المستكشفة التي نعرفها، والآن فتحت مواقع جديدة كثيرة، بالتعاون مع الفرق الدولية التي بها خبراء دوليون في حقب تاريخية، وليس لدينا فيه معرفة، ضمن إجراءات جديدة منضبطة، فأصبحنا نفرض على هذه الفرق أن تصرف وتنشر معلومات وتدرب، وليست عملية استكشاف منفلتة «تعال احفر وأذهب»، بل الاستكشاف يتم وفقا لبرنامج يهدف لتهيئة الكثير من المواقع لتكون قابلة لاستطلاع المواطنين عليها، وتنشر نتائج تلك الاستكشافات العلمية على الإنترنت. وما استكشف في العامين الماضيين أكثر بكثير مما استكشف في الآثار من 30 سنة ماضية، ونكتشف الحمد لله آثارا جديدة ومهمة، وسنعلن قريبا عن بعض الآثار المهمة التي سيتم الإعلان عنها للمرة الأولى، ونحن ندرس إقامة معرض وطني سنوي عن الآثار المستكشفة، ترافقه محاضرات وندوات يقدمها كل الخبراء الذي يعملون معنا من المواطنين وغيرهم، بالإضافة إلى عرض القطع الجديدة. وكذلك نعمل على السجل الوطني للآثار، وكذلك نعمل على المسح الوطني، والمسح يحتاج لميزانية كبيرة، والمملكة قد تستغرق من 10 إلى 20 سنة، حتى نستطيع أن نعمل مجسات وأبحاث الأقمار الصناعية، والأبحاث التاريخية المعمقة، وهي عملية كبيرة ومعقدة في بلد غني بشكل لا يتصوره عقل لإنسان بالآثار والموجودات الأثرية، خاصة بحكم طرق التجارة في البر والبحر أيضا، وقد وجدنا خلال هذا العام آثارا مهمة في منطقة ما تحت الماء، وذهب فريق الغواصين بالتعاون مع الجهات المختصة، وعثرنا على آثار من طرق التجارة من السفن التي تعبر من البحر الأحمر داخل حدود المملكة، ونسقط منها بعض الآثار أو نتيجة لغرق بعض السفن، وهذه كلها ضمن المكنون الوطني. لذلك نحن أمامنا تحد كبير لحماية الآثار الوطنية واستكشافها والتعلم منها وعرضها، والآن نحن في المتحف الوطني لدينا معرض جاهز للآثار الوطنية المستعادة، وخادم الحرمين الشريفين، يحفظ الله، وولي العهد والنائب الثاني، جميعهم مهتمون باستعادة الآثار الوطنية من خارج المملكة، الآن نحن جهزنا هذا المعرض ونأمل افتتاحه هذا العام إن شاء الله

● يوجد في أراضي البلاد عدد كبير من المواقع الأثرية الدينية، هل للهيئة العامة للسياحة والآثار دور في إدارة ملف المواقع الأثرية الدينية، من ناحية حمايتها، والحفاظ عليها، وترتيب مواعيد للزيارة لها؟

- لعلك تعني المواقع الأثرية المتعلقة بالتراث الإسلامي، دعنا نسميها بهذا المسمى، هي محمية كاملة من الدولة، وصدر فيها قرار تاريخي من خادم الحرمين قبل سنتين وفر لها الغطاء الكامل من الحماية وعدم التعرض لها، ووضع القرار تطورا كبيرا جدا، فيما يتعلق بالتنسيق بين الهيئة والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ووزارة الشؤون الإسلامية والوزارات الأخرى والبلديات وغيرها، ووجه الملك الهيئة بإجراء مسح كامل للمواقع الإسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتم ذلك ورفع للدولة، لذلك في اعتقادي أن ذلك القرار قرار تاريخي، حسم هذا الأمر تماما، ونحن ننظر للمواقع المتعلقة بالتاريخ الإسلامي على أنها أهم مواقع بالنسبة لنا، وليس فقط للبيئة بل هي أهم مواقع بالنسبة للوطن، لأن التاريخ الإسلامي حدث هنا، فلم يحدث على سطح القمر، حدث في أرض الجزيرة العربية، فهذا الجزء الأهم من تاريخنا الذي يجدر أن يشيد منا العناية الكبرى، ونحن نتعامل في ذلك الموضوع بشكل قوي جدا مع وزارة الشؤون الإسلامية فيما يتعلق بالمساجد التاريخية فالمساجد من اختصاص وزارة الشؤون الإسلامية، والآثار والتراث العمراني من اختصاص الهيئة، ونحن لا ننظر للمساجد على أنها مزارات سياحية، لكن لها جانبا تراثيا عمرانيا مهما وجميلا، وله قيمته الجمالية التي تعبر عن التميز الحضاري في بعض الأزمنة، بالإضافة إلى جانبها الديني الذي يعد الأساس، ولكننا ننظر إلى مواقع التراث الإسلامي على أنها مواقع ثقافية مهمة، مثل موقعي أحد وبدر ومواقع مهمة في المدينة المنورة وطريق الهجرة الذي يصنف ضمن 12 طريقا تعمل عليها الهيئة، كدروب زبيدة، وطريق الوحدة الوطنية الذي سار عليه الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن، طيب الله ثراه، ووافق عليه رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز، وبدأنا ننطلق في تطويره كتجربة ثقافية متكاملة، وطريق الحج الشامي، وطريق الحج اليمني، وخلافها، لذلك طرق الهجرة من أهم الطرق التي نعمل عليها الآن نريد المواطن المسلم المعتز بإسلامه الواثق بنفسه أن يعتز بهذه المواقع ويعلم أن العناية بها وإبرازها للمسلمين سيزيد من التحامهم بتاريخهم، ولا يجب تغليب الخوف من الممارسات الخاطئة لإهمال تلك المواقع وتغييب تاريخنا العظيم والهيئة تتعامل مع قضايا الآثار الإسلامية وفق المنظور الشرعي الذي تقوم عليه الدولة في كل شؤونها، وحرص القيادة وتوجيهها بتطبيقها، ونحن نسترشد بالعلماء الموثوقين ونحرص على ألا تكون هذه المواقع مسرحا لممارسات تخالف "الشريعة" من أجل عدم فتحها وتوفير الغرق التي تريشد الناس المتعلقين للممارسات الصحيحة، ولا أجد مبررا للخوف من فتح هذه المواقع والعناية بها، فالجميع اليوم معرض للسفريات وما يمكن أن يجرح دينه أو يغري أي إنسان في دينه أكثر بكثير من رؤية موقع أثري، اليوم الإنترنت مفتوح والتلفزيون مفتوح والسفر مفتوح واليوم لدينا قرابة الـ100 ألف مبتعث سعودي في الخارج ضمن برامج الملك عبد الله للابتعاث للدراسة في دول العالم يباشرون لشؤون غير مسلمة، ولم نستسلم للنظرة المخوفة أو المبالغة في أن هذا الأمر قد يكون له تأثير سلبي على عقيدة المواطنين، بالعكس، فالآن يعيش بيننا 7 ملايين وافد، ورقم كبير منهم ليسوا مسلمين، ولكنهم يعيشون بيننا ويخدمون خدمة لبلادنا وهم جزء من هذه المنظومة الاقتصادية والثقافية ولم يكن لهم تأثير على معتقدات المواطنين، ولم يغيروا وجه المملكة الإسلامي المشرق، بل العكس حدث، فاليوم لا يعقل أن يدرس الطالب السعودي الهجرة النبوية والوقائع التي حدثت فيها فقط من الكتاب والمصورة، في البلد الذي على أرضه تمت هذه الأحداث، أنا في رأيي أن هذا سوف يعزز بشكل كبير انتماء المواطن لدينه واعتزازه به وانتمائه لوطنه، أنا ذهبت مع ابني سلمان قبل عدة سنوات، عندما كان صغيرا يدرس في المرحلة الابتدائية، لموقع معركة أحد في الفترة الشتوية، وكان معه اثنان من زملائه، وقلت في موقع غزوة أحد فقال لي: هذا ليس جبل أحد لأننا درسنا شيئا مختلفا، وفي كتابنا المدرسي صورة جبل صغير، فقد رأى شيئا مبهرا أمامه، إلا أن فهمه لغزوة أحد وتصحيحه، ورؤيته لتسلسل الأحداث تصحح، إلا أن المؤلم أن موقع أحد اليوم بهذه الحال التي هي عليها اليوم، مناطق عشوائية سيئة حوله، موقعه ليس فيه متحف يعرض القصة، ونحن في هذا الصدد نعمل مع أمانة المدينة المنورة على إيجاد متحف كبير بأحد، وكذلك الحال غير الثلاثة لموقع بدر ومواقع السيرة والهجرة النبوية، نحن اليوم بلد واثق أنا من الشاب الذين تخرجوا في الولايات المتحدة الأميركية ودرسنا هناك عشرات الآلوف من السعوديين، ولم يعد منا أحد وهو مشكك في دينه، بالعكس، فلقد زاد اعتزازنا بديننا وزادت قوة إيماننا، لذلك فالناس اليوم يجب أن تنظر للأمور بشكل مختلف تماما، في هذا العصر في عهد الملك عبد الله وولي العهد الأمير سلطان، فيما في الحقيقة بسابقات الزمن كما حصل في عهد الملك عبد العزيز، وأنا أستذكر مرة رأيت الملك عبد الله في بداية توليه للحكم، قفى كلمة في الديوان الملكي يحث المسؤولين والمواطنين الحاضرين على مثل المزيد لتطوير بلادهم وفكرهم وفكرتني بأفعال الملك عبد العزيز رحمه الله، وكلماته التي كان ينظر إليها على أنها تسبق زمانه الذي يعيش فيه، وكنت عندما قدمت رسالة الماجستير، كنت نهما بتعلق بالانتقال السياسي للمملكة العربية السعودية، وكان جزء يتعلق بالانتقال البادية، كنت مأن قيادة المملكة ممثلة في الملك عبد العزيز تسبق عصرها وأنها أسرع من المواطنين في طلب التطوير، عندما كانت المدارس تفتح للجنسير بوتيرة أسرع من التزيد الذي عاشه بعض المواطنين لإلحاق أبنائهم وبناتهم بالمدارس النظامية، كل هذا يعتبر سابق لعصره، فقيادة السعودية دائما أسرع من المواطنين، تسبقهم في فتح المدارس والأبواب وتستشرف المستقبل، الملك عبد الله بن عبد العزيز اليوم عندما فتح باب الحوار الوطني وفتح باب حوار الأديان، وفتح أبوابا جديدة من العلم والبحث العلمي وتلاقي المواطنين على مواضيع فيها اختلافات، هو يستشرف المستقبل الجديد، لأن العالم يعيش في وضع مختلف تماما، السياحة الوطنية جزء مهم من هذه المعادلة، المواطن بدأ ينظر إلى وطنه بطريقة مختلفة تماما، وبدأ يستشرف هنا الوطن العظيم لثقيل الوزن، نحن ننظر للمملكة العربية السعودية على أنها ليست دولة عابرة، بل دولة ثقيلة الوزن، دولة الحرمين ومهد الرسالة العظيمة، وأصبحت محورا أساسيا في تعاطيات الدول على مستوى العالم، فيما يتعلق بالقضايا الخطيرة التي يشهدها العالم، وأيضا دولة ثقيلة بالنسبة للاقتصاد العالمي، فهي اليوم مكنون النفط والطاقة العالمية، فمن تعتقد أن العالم يمكن أن يعيش اليوم من دون هذه الطاقة التي تمد الاقتصاد العالمي كله، من يعتقد ذلك فهو مخطئ، وهي أيضا دولة لها حراك سياسي ضخم جدا على جميع المستويات، الوطن السعودي بالإضافة إلى ذلك يجب أن يعرف أن بلده بلد حضارة وتاريخ ويستشعر في تعاملاته اليومية وفي حركاته كل يوم بينه وبين المواطن الآخر، وفي تنقلاته وفي احترامه للمكان، وفي احترامه للبسه ومظهره وهندامه وتعامله مع الأجنبي الذي يعيش في بلده، يستنكر أنه من هذا البلد ذي الوزن الثقيل، اليوم نحن نعيش في عصر ذهبي، والعصور الذهبية تتعاقب على هذه البلاد، ذلك السياحة الوطنية اليوم، من أهم قضاياه بالنسبة لي شخصيا، خلافا للقضية الاقتصادية وفرص العمل الكبيرة جدا، فهي أن نعيد الناس إلى السياحة في بلادهم، ليستمتعوا فيها ويعرفونها، فأنا دليل سياحي، وأخجل حينما أتعب مع ضيوف أجانب في جولاتي ويكون معي مواطنون من بلدي ولم يزوروا هذه المواقع ولا يعرفون عنها شيئا، فهناك قصور في هذا الجانب والمواطن السعودي للأسف محروم من زيارة المواقع التاريخية والأثرية، وأنا أركز على كلمة «محروم»، لأنه لا تتوفر فيها خدمات ولا وسائل النقل أو استراحات للطرق، ونأمل أن تتغير هذه الحال قريبا.

● بصراحتك المعهودة، وأنك أشرت إلى هذا الموضوع في إجابتك السابقة، ولكن كيف ترى تفاعل المواطنين السعوديين مع المواقع الأثرية الموجودة في السعودية؟ وكيف تقيم ذلك بالنسبة لإقبال غير السعوديين على زيارة تلك المواقع؟

- اليوم حينما لا يزور المواطن المواقع الأثرية، فهذا لا يحسب عليه بل يحسب علينا نحن، مثلا موقع «الفاو»

اسم المصدر : الشرق الاوسط-طبعة القاهرة

التاريخ: 27-10-2010 رقم العدد: 11656 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 60 رقم القصاصة: 5

الذي تسمع عنه. كنت أمس، في نقاش مع زملاء لي فيما يتعلق بتفعيل الاتفاقية مع وزارة التربية والتعليم، في تطوير البعد الحضاري للمملكة في التعليم في حقيقة الأمر نحن لدينا فرصة ذهبية اليوم بوجود أخي الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد، وزيرا للتربية والتعليم وهو يعد رجل ثقافة من الطراز الأول. ويعرف عن الآثار أكثر مما أعرف أنا. وقد زار آثار المملكة كلها بالسيارات وصور كثيرا منها. وهو يعتبر مستشاري في كثير من القضايا. كما أن وجود زميلي الأخ فيصل بن معمر، نائب وزير التربية والتعليم، الواعي بأهمية التراث الوطني، ومنسوبي وزارة التربية والتعليم، فهناك فرصة ذهبية، لأنه لدينا أيضا إرادة في الهيئة حول هذا الموضوع، بأن نحدث نقلة في المدارس تجاه هذا الموضوع. فكان من ضمن النقاش أن قلت لكل من الدكتور علي الغبان، نائب رئيس الهيئة للآثار والمتاحف، وهو زميل الحروب في ملف الآثار منذ 10 سنوات، والدكتور سعد الراشد، عضو مجلس إدارة الهيئة، الذي كان يتولى وكالة الآثار بوزارة التربية والتعليم. فلم أقل لهما إن المواطنين اليوم محرومون من زيارة الآثار وأنها غير مهيأة، وإنما أشرت لهما إلى موضوع الغاز. فهو موقع تاريخي وصدرت عنه دراسات كثيرة. وأخذت آثاره ونقلت إلى متحف في جامعة الملك سعود والجامعة تعمل معنا على إظهارها وبعضها نقل إلى بعض المتاحف. فقلت لهما: لو تذهبان اليوم إلى موظفي الآثار - أنا دائما حينما أريد أن أتحدى النفس أتحداهم في عقر دارهم - فقلت لو اختار عشوائيا من موظفي الآثار 20 شخصا، لوجدت أن اثنين منهم بالكثير يعرفون الغاز وأهميتها أو زاروا الموقع. فما بالك بعامة المواطنين. لذلك اليوم، أنا لا أقبل بالأمر الواقع. أنا كل يوم أستيقظ صباحا أسأل ما الأمر الواقع كي نتكيف معه إيجابيا أو أن نغيره للأفضل. اليوم أمامنا تحد كبير. سئلا: مدائن صالح، العالم كله سمع عنها وسجلت في قائمة التراث العالمي. ولضعف الإمكانيات المالية لا يزال المشروع لم يكتمل. وإن شاء الله ينتهي هذا العام لتهيئة الموقع والمتحف هناك. والمطار أيضا سيفتتح هناك. هذا الموقع لم يزره ربما 1% في المائة من المواطنين السعوديين، وهو موقع تراث عالمي لا يقل أهمية عن موقع البتراء في الأردن الذي صنف مؤخرا كإحدى عجائب الدنيا السبع. المتاحف المنتشرة في أنحاء المملكة الآن ضعيفة جدا. وأنا أسميها مخازن ولا أسميها متاحف. هي في الواقع بنيت كمكاتب ووضعت فيها بعض القطع. وبعض القطع مستنسخة. هذا العام وقعنا عقود إنشاء 5 متاحف جديدة. كما قدمنا لوزارة المالية مشاريع إنشاء 6 متاحف جديدة ضمن ميزانية الهيئة للعام المقبل و3 متاحف رئيسية. كما نعمل على تهيئة بعض المواقع المهمة وتحويلها لمتاحف متخصصة مثل قصر البديعة في الرياض، الذي وافق الأمير سلطان رئيس الهيئة العليا لتطوير الرياض، على مشروعه. فهذا الموقع الذي كان للملك عبد العزيز يقضي فيه أجمل الأيام، وتملكه الآثار، ورمم بطريقة بدائية في السابق. لكن الآن هناك مشروعا متكاملا لتأهيل قصور الدولة في عهد الملك عبد العزيز. قدمناه للدولة، ومن ضمنه قصر البديعة الذي يرمم من جديد، وليكون فيه متحف الصور التاريخية للمملكة، وتكون تحت الحدائق المحيطة به متحف متكامل للصور التاريخية، التي لدى مكتبة الملك فهد الوطنية. فأنت كمواطن سيمكن لك أن تدخل وتجد الصور معروضة بأسلوب إلكتروني حديث، لتعيش تجربة مع الصور التاريخية التي هي الآن مخبأة في الأدراج وفي الأرشيف الذي لا تستطيع أن تصله. الموقع الثاني هو قصر خزام في جدة، الذي وقعت فيه اتفاقية النفط بين حكومة المملكة و«أرامكو»، إنه في وضع مزر الآن. وفي وضع خرب. كما قدمنا الآن مشروعا متكاملا لتطوير الموقع بتوجيه من خادم الحرمين الذي يهتم شخصيا بتطويره وإعادته كمتحف ومتنزه للتراث الإسلامي بالتنسيق مع أمير منطقة مكة المكرمة.

ولدينا أيضا الموقع الثالث، وهو قصر السقاف في مكة المكرمة، الذي أمر الأمير سلطان بن عبد العزيز بنقله إلى الهيئة، وهناك معاملة بهذا الأمر، وقدم من ماله الخاص مليوني ريال للإنقاذ العاجل، وهو القصر الذي كان يسكنه الملك عبد العزيز في مكة المكرمة، وتم تحويله إلى متحف ضمن مشروع حضاري متكامل. أكرر مرة أخرى أن ضعف الموارد المالية هو أبرز المعوقات أمام التحول في إبراز البعد الحضاري لبلادنا من منظور متكامل. والهيئة قدمت مشروعا متكاملا للبعد الحضاري، يشمل الحماية والتثقيف والتنمية للمواطنين خاصة في المدارس، ويشمل المتاحف الجديدة، وتطوير المتاحف القائمة، ويشمل منظومة جديدة من إخراج الآثار الوطنية من المخازن ووضعها في المتاحف. فصور الدولة السعودية الأولى، الآن رمم جزء كبير منها، ولكن لضعف الموارد المالية لا نستطيع أن نصولها إلى مواقع تراثية. هناك اليوم قصور للدولة في الدوامي والخرج ولينة، وعشرات القصور، لا بد أن تتحول إلى مواقع تسهم في اعتزاز المواطنين بمشاركة آبائهم وأجدادهم في ملحمة التوحيد التي شكلت هذه البلاد العظيمة. وتم تهيئة هذه المواقع لتعرض فيها الصور التاريخية وتتحول إلى موقع ثقافي، يتضمن الفعاليات الثقافية والمحاضرات، فيصبح بمقدور طلاب المدارس بدلا من أن يدرسوا تاريخ بلادهم في الفصل، أن يخرجوا لمواقع الدولة السعودية، ويطلعوا على الوثائق والصور التاريخية، وهناك أيضا مشروع خاص بالموانئ القديمة على البحر الأحمر. نعم مشاريعنا متأخرة، ولكن لضعف التمويل. ولذلك نحن أمامنا تحديات كبيرة لحماية الآثار واستخراجها وعرضها. وهذا لا يحدث بالتمني بل يحدث بمشروع متكامل يمول. نحن اليوم أيضا نتقدم الآن لإنهاء دراسة تتعلق بالموارد المالية لبيئة السياحة، ومن ضمنها تفعيل دور المتاحف بجلب الموارد المالية لتشغيلها.

● بودنا أن ننتقل بك ملف أكثر إثارة، وهو ملف الآثار المهربة والمستردة، في ظل التجهيزات القائمة لاحتضان السعودية لمعرض مهم عن الآثار المستردة.. بودنا أن تطلعنا على التجهيزات الخاصة بهذا المعرض؟

- عملنا الآن بشكل هادئ وتم استعادة نحو 12 ألف قطعة، تختلف أهميتها. والمعرض الجاهز الآن سوف يعرض أبرزها. وهناك تنسيق كبير مع وزارة الخارجية ومع عدة جهات. ووجدنا إقبالا كبيرا من الناس الذين خرجوا من المملكة وأخذوا معهم آثارا كثيرة، لأنها لم تكن محمية أساسا. فوجدنا أنهم احتراما لهذا البلد بدأوا يعيدونها. وفي مؤسسة التراث الخيرية التي أسستها قبل تولي مهام هيئة السياحة والآثار، استعدنا آثارا من توماس بارجر أحد العاملين في شركة «أرامكو» في مرحلة سابقة. وهي ستعرض من ضمن المجموعة. لكن الآن هناك مجموعات كبيرة آتية من أفراد من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا.

● يعني مثل نقلوها معهم إلى بلدانهم بعد انتهاء فترة أعمالهم في السعودية؟

- نعم نقلوها معهم، كما تعلم كانت هناك فرق تنقيب في مواقع التعدين وفرق تنقيب البترول. اليوم الأوروبيون والأميركيون وغيرهم من الجنسيات يتنقلون في الصحراء التي تتمتع بها السعودية. فيجدون بعض الآثار لأن لديهم خبرة في هذا المجال. نحن لدينا حملة كبيرة تستهدف المقيمين الذين يعيشون في بلادنا. وهناك تعاون كبير في هذا المجال ليقدموا لنا معلومات عن الآثار التي تصادفهم. فأصبح هناك تنظيم لهذا الأمر. كما أن هناك تنظيما مع الجهات التي تحفر في المواقع بهدف التعدين. وهناك تعاون مميز مع وزارة البترول والثروة المعدنية ووزير البترول. وبالإضافة لكونه مهتما فإنه رجل مثقف ووطني. فهو يساعدنا كثيرا، وشركة «أرامكو» تساعدنا أيضا، وشركات «التعدين» تعمل معها الآن. بأنه في المراحل الأولية لاستكشاف الآثار تكون الهيئة موجودة في وقت قصير، لكي تعرف. فلا يعقل تسليم الموقع لشركة أجنبية وفيها خبراء من جميع الجنسيات، وأحيانا يتسرب مع الخبراء علماء آثار يبحثون عن الآثار دون مشاركة من الهيئة وإجراء مسح سريع للموقع قبل استلام الشركات له ونعتمد على أنه إذا وجدوا شيئا نتسلمه. هذا خطأ. الآن أصبح التنظيم يتيح للهيئة استغلال الموقع بشكل سريع لا يعطل الدورة الاقتصادية ونحن نعمل كذلك مع جميع الجهات الحكومية وفقا لهذا الأسلوب الذي يؤكد أهمية الآثار وأنها ثروة وطنية تحرص الدولة على حمايتها. وأذكر هنا أنه قبل شهرين تلقيت كتابا من محافظ هيئة الإسكان يذكر فيه أن الهيئة ستبدأ في العمل بمشروع كبير جدا في أحد المواقع. وبعث لنا للتأكد أن الموقع المحدد لا يحتوي على آثار. وبعثنا لهم فريقا متخصصا عمل خلال أسبوعين لاستكشاف الموقع. وبلغناهم بأن هذا الموقع لا توجد فيه آثار تمنع مباشرة العمل في المشروع، لكن إذا وجدت هناك آثار، فالمشروع تحت مراقبة هيئة الإسكان، والجهة المشرعة عندهم عليها أن تبلغ هيئة الآثار. هذا هو الوضع الذي يجب أن يكون عليه العمل مع جميع الجهات الحكومية.

● هل هناك جهاز دولي متخصص يتم اللجوء له في مسألة البحث عن الآثار المهربة إلى الخارج؟

- نعم، في قطاع الآثار هناك وحدة خاصة بهذا الجانب، وحدة للأمن، ووحدة للتعاون الدولي. ونحن نعمل مع الداخلية ومع الإنتربول. ونعمل مع الجمارك بشكل مكثف، وصدر أيضا قرار إضافي تعزيزي من وزير الداخلية.

اسم المصدر : الشرق الاوسط-طبعة القاهرة

التاريخ: 27-10-2010 رقم العدد: 11656 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 60 رقم القصاصة: 6

وأيضا قرار من مصلحة الجمارك. بألا تخرج آثار حتى ولو كانت جهة رسمية. اليوم نظامنا لا يسمح بأن تخرج آثار من المملكة إلا بأمر سام، هذه سيادة، والأمر السامي يجب أن يصدر قبل خروج الآثار. فمثلا آثار المملكة التي شاركت في متحف اللوفر وغيرها، صدرت بأمر سام. فلا يمكن اليوم ولا يجوز حتى للجهة الرسمية أن تخرج أي أثر من المملكة إلا بأمر سام وبموافقة الهيئة العامة للسياحة والآثار. ثانيا اليوم جميع الآثار المستخرجة في السعودية والمحفوظة حاليا لدى الجهات الحكومية والجامعات وغيرها، هي أساسا ملك للآثار. فهي ملك وطني. قد تكون معارة أو موجودة في مكان أو متحف معين، هي ضمن الملكية الوطنية. فمن يجد آثارا سواء كانت جهة حكومية أو جامعة أو أفرادا فإنها لا تملكها. ونحن سعيدون بالعمل مع جامعة الملك سعود وجامعة حائل وجامعة جازان في مجال الآثار، ونريد أن يكون بجامعة تبوك أيضا قسم للآثار حتى تتحرك في أعمال البحث وتهيئة الناس ليكونوا خبراء في مجال الآثار بمناطقهم.

● قبل أن ننتهي باللوفر، هناك سؤال، فهل لعبت السعودية دورا في مساعدة العراق كدولة جوار لاسترداد آثارها في أعقاب سقوط النظام العراقي السابق؟

- هذا العام تم بشكل رسمي تسليم مجموعتين من القطع الأثرية العراقية للمتحف العراقي، ونتابع هذا الملف بشكل مكثف مع زملائنا وإخواننا في العراق مثل الدول الأخرى. وما يأتينا منهم، وما يتبقى عليه في مناقذ المملكة بالتعاون مع الجمارك. وأن تقيم القطع، وأحيانا نطلب خبراء من الدول المعنية بأن يأتوا ويعملوا معنا على تقييمها، وتأتي عبر الإجراءات الدولية، ونسلمهم إياها. طبعا هناك تعاون مكثف وكبير. وهم يتعاونون معنا في القابل والدول الأخرى. حينما يخرج من المملكة شيء، بالإضافة إلى مشاركة مسؤولين من الهيئة في اللجان المشكلة لإعادة الآثار العراقية.

● أخيرا.. كيف تقيم الأصداء التي عكستها الحضور المتميز لمعرض «روائع المملكة» في الخارج، وما محطته المقبلة؟

- معرض اللوفر يختلف عن المعارض الأخرى، بأنه معرض انطلق لأول مرة في عقر دار الحضارة الغربية في فرنسا، وهذا أتى عقب أن أقام اللوفر عرضا في المملكة لموجوداته الإسلامية، وأهمية المعرض أنه أتى في أهم مواسم السنة وأكثرها زوارا لمتحف في فصل الصيف، وبرعاية كريمة من خادم الحرمين والرئيس الفرنسي، وانطلق بشكل قوي، وهذا المعرض أهميته تكمن ليس فقط في كثافة الحضور التي أبلغني عنها رئيس المتحف

اسم المصدر : الشرق الاوسط-طبعة القاهرة

التاريخ: 27-10-2010 رقم العدد: 11656 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 60 رقم القصاصة: 7

لواريت، خلال اتصال هاتفي قبل أيام. وذكر فيها أنه مع كثافة الحضور تمنوا لو أن مدة المعرض تمتد، إلا أن التزامنا بنقل المعرض لدولة أخرى حال دون ذلك، كما أن الفعاليات التي صاحبت المعرض مثل مجموعة محاضرات ذهب فيها الكثير من الزملاء من المراكز العلمية، بالإضافة إلى معرض كتب تاريخية وأفلام وثائقية. أهمية المعرض إضافة إلى ذلك تجلت في أنها المرة الأولى التي تقوم فيها المملكة بعرض هذا الجانب من التاريخ الحضاري من حضارتها العظيمة على العالم. الذي سمعنا أن الجماهير تفاجأوا حينما عرفوا بهذا البعد المغيب تماما وهو البعد الحضاري، والتراكم التاريخي الذي يميز المملكة أيضا. المملكة اليوم ليست بلدا طارئا على التاريخ أو أنها وجدت من لا شيء، فسياستها التي تمارسها اليوم في المجال الدولي أو القيم التي تعكسها في تعاملاتها، أو حتى الخطاب السياسي للمملكة، لم يأت مخترعا، بل أتى على تراكم من الحقب التاريخية والتراكم الثقافي. لذلك فالمملكة يجب ألا ينظر إليها على أنها دولة ذات خطاب طارئ وتحركات مفتعلة أو أنها تمارس دورا فرضته بحكم موقعها الاقتصادي كما يحدث في دول أخرى، فالمملكة تمارس دورا طبيعيا، خاصة في المجال الدولي وحوار الأديان وقيادتها لدول كثيرة في مجالات كثيرة. والدور الذي يمارسه اليوم قائد الأمة الملك عبد الله. يحفظه الله، امتداد لدور تاريخي ودور موروث، والمواطن السعودي هو الوريث في هذا الدور. لذلك أتى هذا المعرض ليعكس هذا الجانب. وبالتحديد البعد الحضاري، وبوضح أن هذا الدور ليس طارئا وليس مفتعلا، وليس دورا بحكم أننا نملك مخزونا نفطيا أو ماليا، ولكنه دور طبيعي. الدور الريادي الذي تمارسه السعودية اليوم على المحور الدولي والقضايا الدولية كلها، وما يوجد بها اليوم من نهضة ضخمة جدا، هو دور طبيعي وامتداد. وقائد هذه البلاد العظيمة الملك عبد الله يتحدث بلغة مستمدة من عمق التاريخ وليست لغة مفتعلة، وهو امتداد لما قام به أجداده مؤسسو هذه الدولة منذ بدايتها.